عوائق التربية وأثرها على واقع المجتمع العراقي

أ. م. د. طه حميد حريش الفهداوي
مدير مساجد أوقاف الأنبار – ديوان الوقف السني
أستاذ محاضر في كلية الامام الأعظم الجامعة

الملخص

تمتاز كل أُمَّةٍ بثقافة وطبائع تنتسب إليها ولها ميزتها وخصائصها عن الثقافات الأخرى ومن المعلوم أنَّ التربية جزء من الثقافة تكتسب قوتها من خلال قيمها ومبادئها الثابتة ودعوة أبنائها إلى إبراز هويتها والاعتزاز بها والتمسك بثوابتها وعدم الذوبان في الثقافات والأفكار الأخرى حتى تكون عريقة الجذور أصيلة التاريخ، والثقافة العراقية ثقافة أصيلة وقد أصيبت ببعض الأفكار والعادات والطبائع الدخيلة التي حاولت محو ملامحها وتغييرها عند بعضهم بسبب ما شهده العراق من أزمات وظروف صعبة تجرَّع شعبه خلالها المرارة من حروب، وحصار، وتعرض إلى تحدياتٍ فكريةٍ وثقافيةٍ انعكست على واقعه ومسيرة التربية العراقية الصحيحة فيه فكان من الواجب الحفاظ على تلك القيم.

الكلمات المفتاحية: عائق، تربية، ثقافة، مجتمع، العراق.

المقدمة

فلا شكَّ أنَّ لكلِّ أُمَّةٍ ثقافة وطبائع تنتسب إليها حتى الثقافة الإسلامية مِثلُ غيرها من الثقافات التي لها ميزتها وخصائصها عن الثقافات الأخرى ومن المعلوم أنَّ التربية جزء من الثقافة تكتسب قوتها من خلال قيمها ومبادئها الثابتة ودعوة أبنائها إلى إبراز هويتها والاعتزاز بها والتمسك بثوابتها وعدم الذوبان في الثقافات والأفكار الأخرى حتى تكون عريقة الجذور أصيلة التاريخ.

أهمية الموضوع: هي كون الثقافة العراقية ثقافة أصيلة وقد أصيبت ببعض الأفكار والعادات والطبائع الدخيلة التي حاولت محو ملامحها وتغييرها عند بعضهم بسبب ما شهده العراق من أزمات وظروف صعبة تجرَّع شعبه خلالها المرارة من حروب، وحصار، وتعرض إلى تحدياتٍ فكريةٍ وثقافيةٍ انعكست على واقعه ومسيرة التربية العراقية الصحيحة فيه.

الهدف من هذا البحث: اظهار معالم التربية العراقية الصحيحة وفق القيم والمبادئ السامية التي تنهض بواقعه من جديد وتحافظ على قواعد التربية الصالحة التي من خلالها يسمو العراق ويزدهر بتكون الفرد العراقي الصالح الذي يعمل لخدمة وطنه ويساعد في دفع عجلة التقدم لبلده الحبيب.

إشكالية البحث: تعالج التهديد المحدق بالمجتمع العراقي الذي جاء بدعوى التطور والانفتاح والمعارف المنسلخة عن ثقافته والعنف الذي اودى بواقعه والتطرف الذي فتت نسيج أبنائه، وتحسين التشويه الذي أصاب صورته وزعزع عقيدته من خلال تقديم المقاييس الصحيحة ومتابعة غرسها في القيم والسلوك والأخلاق من جديد.

فرضية البحث: وهنا نقدم بعض التساؤلات: ما هي الثقافة العراقية التي نربي أبناءنا عليها؟ وهل هناك عوائق تجاهها؟ وكيف يمكن تجاوز ذلك؟ **خطة البحث والمعالجة:** وللإجابة عن هذه الأسئلة اقتضت خطة البحث أن يتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة، فالمقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع والعمل فيه، وفي المبحث الأول: تكلمت عن مفهوم التربية والثقافة العراقية وبيان أهم التحديات والعوائق التي تواجهها، وفي المبحث الثاني ذكرت مقومات التربية السليمة وأثرها في استمرار الثقافة العراقية، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات، وأودُّ أن أشير الى أنني أكتفي بذكر المصدر في الهامش بذكر الكتاب والمؤلف فقط وأذكر بطاقة الكتاب مفصلا في قائمة المصادر والمراجع حتى لا تزدحم الهوامش لضيق صفحات البحث، ونسأل الله التوفيق للجميع.

المبحث الأول

مفهوم التربية والثقافة العراقية وبيان أهم التحديات التي تواجهها

المطلب الأول: تعريف المفاهيم وبيان الألفاظ ذات الصلة بالموضوع: لقد جرت العادة في البحث العلمي بيان مفاهيم الدراسة والالفاظ ذات الصلة قبل الدخول في التفاصيل كتوطئة للموضوع:

أولا : التربية :

١ – في اللغة : إنشاءُ الشيءِ إلى حَدِّ التمام، ربُّ الولدِ: وليُّه وتَعَهُّدُهُ بما يُغذِّيه ويُنمِّيه ويُؤدِّبه [١].

٢ – **في الاصطلاح :** هي مجموعة من النظم ووظائف جسمية وعقلية وخلقية متدرجة ومستمرة [٢]، لتنمية الإنسان أخلاقاً وسلوكاً والمحافظة على بقائه، وتاريخه وتطوره [٣]، وقد يطلق عليها : التنشئة، التعليم، الإعداد، الإصلاح، التأديب، التهذيب، التزكية، التأهيل، التدبير [٤].

ثانيا: المجتمع:

١ – **في اللغة:** اسم مشتق من جَمَعَ، فالجمع ضم الأشياء المتفقة وضده التفريق والإفراد والمجتمع موضع الاجتماع أو الجماعة من الناس[٥].

٢ – **في الاصطلاح:** مصطلح يدل على التركيب أو الانتماء إلى فكر معين، أو أرض أو جنس أو قوم تربطهم أواصر معينة، ولها مجموعة من العادات والتقاليد ، والقياس والقيم، والأحكام الاجتماعية، والأهداف المشتركة المتبادلة التي أساسها الدين، اللغة، التاريخ، العنصر [٦].

---

(١) المُخُصَّص، ابن سيده: ١٤٩/٦الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وصحاح العَرَبِيّة : ٢٣٥٠/٦ مادة: (ربا).

(٢) الرِسَالَة القشيرية : ١٨٥ الفُتُوحَات المكية: ٣٦/٢ ، من أساليب الرسول ﷺ في التربية : ١٨ نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع : ١ التربية الإسلامية أصولها وتطورها : ٤٨.

(٣) أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة: ٥٣ فلسفة التربية في القرآن الكريم: ٢٨ أصول التربية : ٢٧.

(٤) ينظر : المخصص : ٣٨/١ ، ونزهة الأعين النواظر: ٢٤ ، التربية الإسلامية المعاصرة :١٧.

(٥) ينظر: لسان العرب ، ٣٥٧/٢ المعجم الوسيط : ١٣٦/١.

(٦) ينظر: أسس علم الاجتماع: ٢٠ ، دراسة المجتمع:٧ ، بناء المجتمع الإسلامي: ٨ ، علم اجتماع المعرفة: ١٢ ، مختصر دراسة التاريخ: ٣٥٣/١ ، المجتمع الإسلامي في مرحلة التكوين: ٦ ، تاريخ علم الاجتماع: ١٥ ، تاريخ الفلسفة اليونانية: ١٩٥.

ثالثا : الثقافة:

١ – **في اللغة:** من ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفاً وثقافاً إذا حذقه، ويطلق على ضبط الشيءَ وسُرعة التعلم ، يقال: **((غُلَامٌ شَابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ))**[١] أي ذو فِطْنةٍ وذَكاء والمراد أنّه ثابت المعرفة بما يُحتاجُ إليه وتثقفته إذا ظَفِرْتَ به[٢] وتشير إلى الحِدَّة، وسرعة الفهم العقلي، والنمو والزيادة المبنية على بذل الجهد كما ينمو الزرع عند توافر الظروف الملائمة له [٣].

٢ – **في الاصطلاح:** هي ثمرة التفاعل بين الإنسان وبيئة العمل لغاية تطويرية [٤] ضمن مجموعة من الأفكار والعادات الموروثة والعلوم والفنون يؤمن صاحبها بصحتها وينشأ منها عقلية خاصة وملامح تحدد شخصيتها تمتاز عن سواها من جيل إلى جيل، وتغلب عليها عقيدة دينية وذخيرة مشتركة من الافكار والمشاعر واللُّغة للوصول إلى الكمال والارتقاء البشري تخشى عليه من الضياع والاندثار [٥].

رابعا: الحضارة :

١ – **في اللغة:** هي : الإقامة في الحَضَر، والحضريّ خلاف البدويّ، وكذلك الحاضرة ضد البادية، إذ الحضارة، هي:– المدن والقرى والريف سميت بذلك؛ لأَنَّ أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار، والبادية عكسها، وعلى ذلك فإنَّ الحضارة خلاف البداوة[٦].

٢ – **في الاصطلاح:** هي أحوال عادية زائدة على الضروري من أحوال العمران، زيادةً تتفاوت بتفاوت الرَّفه وتفاوت الأمم في القلة والكثرة تفاوتاً غير منحصر[٧] تدل على الوسائل،

---

(١) جزء من حديث **حيح البخاري**، كتاب اللباس، باب التقنع، رقم الحديث(٥٤٧٠): ٥/ ٢١٨٧.

(٢) ينظر: لسان العرب: مادة(ثقف): ٩/ ١٩ دائرة معارف القرن العشرين: ٢/ ٧٥٧ القاموس المحيط مادة الثاء: ٧٩٥.

(٣) أضواء على الثقافة الإسلامية: ١٤ العولمة والتحدي الثقافي: ص: ٣٢.

(٤) الحضارة: حسين مؤنس ص: ٣٢٥ الموسوعة الفلسفية العربية: ٣١٢/١ أضواء حول الثقافة الإسلامية: ص: ٢٥

(٥) الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية: ٧٢/١ المدخل للثقافة: ٣٣ الثقافة الإسلامية: ٥ دراسات في الثقافة الإسلامية ، مدخل إلى الدين الإسلامي ص: ١٦ النظام الإعلامي الجديد: ١٩٤ ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق: ١٤٠ لمحات في الثقافة الإسلامية: ١٣

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة الحاء: ٦٣٣/٢. ولسان العرب، مادة حضر: ٤/ ١٩٦.

(٧) مقدمة ابن خلدون: ص: ٣٥٠.

والمخترعات، والابتكارات والنظم التي يضعها المجتمع لدعم كيانهِ الاجتماعيّ، وتحقيق أهدافه في سهولةٍ ويسرٍ والوصول إلى آفاقٍ بعيدةٍ من الرقيِّ والعمرانِ والنظم الماديِّ والرفاهية في الحياة [١].

خامسا: الهوية :

١ – **في اللغة:** تطلق على المطمئن من الأرض، يقال : هُوِية أراد أهْوِيَّة فلما سقطت الهمزة رُدت الضمة إلى الهاء... وهي جمع هُوَّة وهي الحفرة وفي الحديث : **((إذا عرستم فاجتنبوا هُـوِيَّ الأرض))** [٢]، والهوية: حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية. وذلك منسوب إلى (هُوَ) [٣].

٢– **في الاصطلاح:** تختلف بحسب العلم الذي تُبحث فيها، وأنّ لكل علم تعريفه الخاص، لما تثيره من إشكاليات عدة بسبب اختلاف مقوماتها وعناصرها وهذا الوجه المظلم للهوية[٤]، فهي فهي الحقيقة المطلقة للشيء وتحديد حالة الفرد الشخصية وتمييزه عن غيره، من كل الوجوه، بداعي الاستمرار والثبات وعدم التغير، وتسمى أيضاً وحدة الذات ومطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته لمثليه[٥].

سادسا: الفكر:

١ – **في اللغة** : يطلق على كل الظاهرة العقلية، وهو مرادف للنظر العقلي والتأمل ومقابل للحدس[٦].

٢ – **وفي الاصطلاح:** إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول، ويقال في الأمر فكر نظر ورؤية، والفكرة الصورة الذهنية لأمرٍ ما[٧].

---

(١) لمحات في الثقافة الإسلامية: ٤٢.

(٢) لسان العرب: ٣٧٦/١٥.

(٣) المنجد في اللغة والأعلام:٨٧٥.

(٤) مسألة الهوية في الدستور الفلسطيني، إبراهيم أبراش، موقع جامعة بيرزيت على الشبكة العالمية للمعلومات: www.hom.birseit.edu العولمة والهوية الثقافية في أفريقيا: هويدا عدلي، على موقع المجلة على الشبكة: www.dirasaat.com.

(٥) التعريفات ٣٢٠. الكليات: ٩٦١ المعجم الفلسفي: ٢٠٨، معجم علم النفس: ٥٥ ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: ١٨٥.

(٦) الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي :٤٠٥.

(٧) المعجم الوسيط:٧٣١.

المطلب الثاني: مدخل تاريخي لثقافة المجتمع العراقي وتربيته : يُعدُّ العراق موطن الحضارات منذ آدم (عليه السلام)، يتمتع بالقوة والرسوخ عبر العصور، على الرغم ما أصابه من الفتور في بعض الأحيان بسبب الغزو والاحتلال، إلاَّ أَنَّ ذلك لم يؤثر على مسيرته، بسبب حياة أبنائه العامة والخاصة، وتطبعها بطابعها العراقي الخاص، فإنَّ وادي الرافدين مولد الحضارة الإنسانية[١]، التي أطلق عليها (حضارة ما بين النهرين)، فالسومريون هم أولُ مَنْ أوجد الكتابة، وعلم الرياضيات، وخلّفهم الأكديون الذين انبهروا بالسَّماء وما حوته من علوم الفلك، ثم جاء البابليون، وكانت مسلّة حمورابي أول تشريع دنيوي يحاكي الدساتير الحديثة، إذ جاءت المسلّة مشتملة على قوانين وتشريعات، سبقت كل قوانين الأرض الوضعية[٢]، وقد وجد علماء الآثار في العراق نشرات ترجع إلى حوالي ألف وثمان مائة سنة قبل الميلاد، ترشد المزارعين إلى كيفية بذر محاصيلهم وسقيها وعلاجها من الآفات بطريقة تشبه إلى حد كبير النشرات الصادرة اليوم عن وزارة الزراعة التي توجهها عادة في المواسم إلى المزارعين[٣]، وكان لهم الدور في الإعلام والاتصال بالجماهير حيث أعطى الملوك البابليين أهمية خاصة للإعلان على أعمالهم، فكانوا يدونون الحروب والأعمال التي قام بها كل ملك على الألواح الطينية، ويحفظونها، أو يعلقونها في أماكن العبادة، وقد قام حمورابي بتنفيذ أول شريعة قانونية للعلاقات الإنسانية، وكان إعلاماً منه إلى الجمهور عن استتباب الأمن والعدالة[٤] وكانوا يستعملون شعارات دعائية خاصة بهم تميزهم عن التجار الآخرين، وهي أشبه بالعلامة التجارية المعاصرة التي تستعملها الشركات ليستطيع المستهلك تمييز سلعتها عن السلع الأخرى في السوق[٥] وعندما فتح العراق انشئت البصرة نحو سنة ١٥هـ، والكوفة نحو سنة ١٧هـ، لمَّا رأى أَنَّ المناخ المدائن لم يوافق مزاج العرب، فكان أمره بناء هاتين المدينتين في موضع لا يفصلهما عن جزيرة العرب بَرٌّ ولا بحرٌ[٦]، فظهرت فيه الحركة العلمية بتنوع المدارس متمثلة بمدرسة أبي موسى الأشعري في القراءات في البصرة، ومدرسة عبد الله بن مسعود في الفقه في الكوفة، ومدرسة عبد الله بن عباس في التفسير بمكة، والمدرستين

(١) ينظر: العراق في التاريخ القديم،: ١١.
(٢) ينظر: الفدرالية الخطر القادم :٤١.
(٣) العلاقات العامة المبادئ والتطبيق : ٤.
(٤) ينظر: الإعلان بين النظرية والتطبيق :١١.
(٥) ينظر: المصدر نفسه :١٢.
(٦) ينظر: فجر الإسلام : ١٥١.

البصرية والكوفية في النحو[١]، ثم اتسعت المساجد وظَلَتْ حلقات هذه المساجد النواة العلمية للدراسات الجامعية في إسلوبها الذي يعتمدُ على المناقشة والمناظرة، وكان القرآن الكريم هو محور علوم المسلمين، وفضلاً عن اهتمامهم بالعلوم الأخرى، وقد بلغتْ الحركة العلمية ذروتها في المجالين:- العلوم النقلية و والعلوم العقلية على تلف العصور[٢] ، وأتت بعدها المدرسة النظامية، وهي من أشهر المدارس التي بنيت في بغداد، وهي منسوبة إلى الوزير نظام الملك أبي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي، وزير الملك شاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق، وقد شرع في بنائها سنة سبع وخمسين وأربعمائة من الهجرة، وفُرِغَ منها في ذي القعدة سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وقد أسست هذه المدرسة على نظام نموذجيّ، وانتدب للتدريس فيها كبار العلماء، أمثال:- أبو حامد الغزالي، وأبو البركات الأنباري، وغيرهما، وقد باتت هذه المدرسة إنموذجاً تحتذي به بقية المدارس الأُخرى في الأمصار الإسلامية[٣] وقد استمر تأسيس المدارس في بغداد حتى بداية القرن السابع الهجري، إذ أسس الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة (٦٢٥هـ) فيها المدرسة المستنصرية وكانت هذه المدرسة هي أول مدرسة دُرِّسَ فيها الفقه على المذاهب الأربعة، ووصلت عدد المدارس ببغداد سنة(٦٥٦هـ) إلى ثمانٍ وثلاثين مدرسةً[٤] وإلى جانب تلك المدارس انشأت المكتبات المستقلة في العصر العباسي، فأدت إلى ظهور حركة الترجمة الواسعة التي شهدها العصر العباسي الأول، وخاصة في عصر المأمون الذي أولاها اهتماماً لم يسبق له نظير[٥]، فبيت الحكمة أو(خزانة الحكمة) التي أسسها هارون الرشيد، واكتملت في عهد المأمون من أشهر مكتبات بغداد وأكبرها في ذلك العصر، وقد أرسل المأمون إلى قيصر الروم يطلب منه ما عنده من كتب نادرة، ثُمَّ أمر المترجمين في هذه المكتبة بترجمتها من الإغريقية والسريانية إلى اللغة العربية، ثم أنشأت مكتبات عديدة تضم آلافا من الكتب[٦]، فبلغت مدينة بغداد التي قام العباسيون بأمر مِنْ أبي جعفر المنصور في بنائها عام (٧٦٢م)، ذروتها في التقدم والإزدهار بالعلوم والثقافة وأصبحت قبلة شعوب الأرض، يتوافدون أليها، وهكذا قُدِّرَ لأرض العراق أن

(١) عصر الخلافة الراشدة: ٢٧١.

(٢) ينظر: الإسلام وأثره في الثقافة العالمية : ١٨.

(٣) ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار:١٩٩. ونشأة المدارس المستقلة في الإسلام: ٦-٧.

(٤) ينظر : نشأة المدارس المستقلة في الاسلام : ٥.

(٥) ينظر: الإسلام وأثره في الثقافة العالمية: ٢٤.

(٦) ينظر: ضحى الإسلام: أحمد أمين: ٦١ الإسلام وأثره في الثقافة العالمية: ٢٥. صيد الخاطر: ٤٤٩

تتعايش عليها أجناس مختلفة بأطيافها وقومياتها ومذاهبها ،إلاّ أنها مرتبطة فيما بينها بروابط وأواصر أقوى وأعمق، ويرجع هذا إلى عمق الثقافة العراقية وأصالتها وتماسكها أمام كل الأخطار[١] لذلك شكلَّ العراق منذ القديم وحدة جغرافية وسياسية وثقافية متعددة العلوم والمعارف من عهد حمورابي قبل الميلاد، ومروراً بالعصور حتى أعْلنَ استقلاله سنة ١٩٣٢م، وأصبح دولة العراق عام (١٩٥٨م) ذات سيادة مستقلة، وثروات وموارد نفطية وطبيعية غنية؛ ممَّا جعلها عرضة لمطامع المحتلين والغزاة إلى أَنْ احتلت مرة أخرى سنة ٢٠٠٣م على يديّ الولايات المتحدة الأمريكية الظالمة المتجبرة[٢] فإنّ العراق بكامل مكوناته العرقية، والدينية، والمذهبية، والثقافية يسعى للتعريف بهويته، وتظهر الحاجة إلى التعريف بالهوية حينما تنهار السياسات الشمولية، التي تريد إخضاع المجتمع لنمط معين من التفكير والانتماءات والتطلعات البعيدة عن قيم الإسلام ومبادئه السمحة[٣] وقد حاول عشرات الباحثين والمثقفين، لتصوير الحالة الثقافية السابقة والحالية، وفي عرض بعض مشكلات الثقافة العراقية، من خلال دراسات وُضِعَتْ للشأن الثقافي لانَّ التغيير الحاصل في نمط الثقافة العراقية الحالية، أي بعد:- (٩/ ٤/ ٢٠٠٣م)، قد أفضى إلى اتساع صور التعبير عن الأولويات الوطنية الثقافية وأدى الى امتلاك الفرد العراقي مساحة واسعة من حرية الرأي والفكر، سواءاً كان مستمداً من تعاليم الإسلام أو من غيره[٤] وإن هوية العراق متعددة الأبعاد تتبع عن الواقع الموضوعي، الذي يشهده العراق، ويتبع عدداً من المرجعيات الدينية، والسياسية، والفكرية بمختلف التوجهات، غير أَنَّ التوجه الظاهر لهذه القوى، إنَّما ينصب لإعادة بناء الثقافة السياسية في العراق بالمقام الأول[٥]، كما يصعب تشخيص مواطن التطور والانفتاح في الهوية العراقية دون الاستعانة بمراكز البحوث وعمل الاستبيانات للحصول على العوامل الايجابية وكيفية تطويرها، والسلبية وكيف يمكن تلافيها، وإيجاد أفضل السبل الممكنة لعلاجها، في مختلف مناطق العراق، فهو يستلزم الكثير من الدراسات[٦] ولعلَّ العمل السياسي دائماً كان هو الطاغي في الثقافة بين جميع المتغيرات الأخرى، فالثقافة في العراق وخصوصيات شعبه، مرتبطة بالسياسة، ولعل الأجواء السياسية التي كان يعيشها ويتأثر بها تأثيراً مباشراً، ما كانت

(١) ينظر: الفدرالية الخطر القادم: ٤٢- ٥١.

(٢) تقسيم العراق نموذجاً في المنطقة العربية :١ .

(٣) العراق وإعادة تعريف الهوية- نموذج كركوك: عبد الله إبراهيم ، جريدة العالم، في٢٠١١/٧/٢٦م.

(٤) ينظر: الاتصال الثقافي في العراق : ٨٢

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٨٣-٨٤ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٧٦.

لتبرر سوى تلك الثقافة الفاشية التي لَمْ يألفها العراقيُّ في تأريخِهِ الحديث[١] وقد مضى أكثر من مائة وعشرين سنة على أولِ وثيقةٍ دستوريةٍ عرفها العراق في عصره الحديث وتبعتها ثمانية دساتير، منها دستور سنة ١٩٢٥، واستمر حتى ثورة ١٤ تموز، وسبعة في العهد الجمهوري حتى ٩/ ٤/ ٢٠٠٣ ولكن كم هي الهوة ساحقة بين القواعد القانونية وبين النظم المتبعة في العراق[٢] وجاءت الحقوق الثقافية للإنسان في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية في ١٦ كانون الأول سنة(١٩٦١م) وصادق عليه العراق في سنة ١٩٧١ وانظم إليه سنة ١٩٧١[٣] و الدستور الذي أُنجز عام (١٩٩٠م) ونشر على الرأي العام، قد نصَّ على أَنَّ الدولة تلتزم بحمايةِ وتكريمِ العلماءِ، والمثقفينَ، والأدباء، والفنانين مادياً ومعنوياً، وأَنَّ العمل الفكري أقدس أنواع العمل، فالمادة (٥٣) من دستور عام (١٩٩٠م) المؤقت كذلك نصَّ على حرية الفكر والرأي وحقُّ التعبير عنه و نشره في الوسائل الإعلامية وأَنَّ لا تفرض الرقابة على الصحف[٤]. إلاَّ أَنَّ المواطن العراقي قد خسر خلال ذلك الزمن كثيراً من فرص الحياة؛ بسبب الحصار والسياسات المتخبطة وممارسات النظام القمعية تراجع الأداء الثقافي والإبداعي، وغابت جميع الفعاليات الثقافية سوى الدعائية للسلطة، وارتهنت الممارسة الثقافية بحرية التعبير والاجتماع واللقاءات لتصبح برمتها تحت شروط الحكومة والقرارات المركزية المستمدة من كيفيات التشبث بالسلطة والتفرد المطلق[٥] إنَّ الثقافة العراقية بمفهومها الرحب تدعو إلى توسيع المدارك، وضرورة التعايش والحوار بين الأمم والشعوب ؛ لأَنَّ الإنغلاق الفكري يؤدي إلى التعصب ويقود إلى صراع وتصادم الحضارات ولا سبيل إلى التعايش إلاَّ بالحوار والانفتاح الثقافي بين الأمم وإنّ الحقَّ في التنوع الثقافي أصبح قاعدة من قواعد القانون الدولي استناداً لميثاق الأمم المتحدة[٦].

(١) الثقافة الانتهازية والجريمة: ٢٨.

(٢) ينظر: التطورات الدستورية في العراق : ٣.

(٣) ينظر: الحقوق الثقافية والدستور العراقي : ٢٦.

(٤) ينظر: التطورات الدستورية في العراق:٤٦٣.

(٥) ينظر: الاتصال الثقافي في العراق: ٨١.

(٦) ينظر: العولمة وخيارات المواجهة: ٢٤.

المطلب الثالث: معوقات التربية التي تواجه المجتمع العراقي:

١ - **الغزو الفكري:** الذي يطرح مجموعة من الشبهات والأغاليط مصوغة صياغة علمية متقنة توجه إلى عقول المسلمين بطرق مختلفة وبأيدي شتى، يراد منها تشكيك المسلمين في دينهم، وحضارتهم ورجالاتهم بغية الوصول إلى تسخيرهم لمآرب عدوهم وغاياته(١)، فهو أعمق أثرا، وأشد فتكاً في حياة الأمة من الغزو المسلح؛ لأنه يتسلل إلى عقول وقلوب أبنائها، مِمَّا يؤدي إلى تغيير المعتقدات والقناعات والأفكار المُسَلَّم بها(٢)، إذ شملت حربه ميدان الفكر، وذلك بإثارة الشبهات حول الدين الإسلامي، وحول لغتهم، وثقافتهم، وتأريخهم، وفضلاً عن استخدامه للدعاية المكثفة عن حضارته وتقدمه العلمي والتقني، وكان الهدف من وراء ذلك كله هو اقتحام عقول المسلمين، وغرس قيم الغرب فيها، وتحطيم معنوياتهم من أجل اجتثاث روح الولاء للدين، والانتماء للثقافة الإسلامية، وتحويل ذلك الانتماء للفكر الغربي، والإنبهار بثقافته، وجعل عقول المسلمين وأرواحهم تابعة له، ومقلدة إياه(٣).

٢- **الصهيونية:** نسبة إلى (صهيون) جبل يقع جنوب بيت المقدس يقدسه اليهود، وهي منظمة يهودية تنفيذية مهمتها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد بني إسرائيل (اليهود) وبناء الهيكل ثم إقامة مملكة إسرائيل ثم السيطرة من خلالها على العالم تحت ملك (ملك يهوذا) المنتظر، والصهيونية قرينة للماسونية إلاّ أَنَّ الصهيونية يهودية بحتة في شكلها، وأسلوبها، ومضمونها، وأشخاصها، في حين أَنَّ الماسونية يهودية مبطنة تظهر شعارات إنسانية عامة وقد ينطوي تحت لوائها غير اليهود من المخدوعين والنفعيين(٤)، وقد شاركت الحركة الصهيونية بنشر الانحلال الخُلُقي، والفتنة والفساد في الأرض، والجرائم والعدوان، وليمثّل كُلَّ ذلك في أوسعِ جريمةٍ عرفها الإنسان في تأريخه، ألآ وهي العدوان الدولي على فلسطين المسلمة الذي تقوده الصهيونية(٥).

---

(١) الغزو الفكري في المعيار العلمي الموضوعي: ١٥٠٨٩.

(٢) ينظر: الغزو الفكري في التصور الإسلامي وكيفية مواجهته: ١٩ ، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام: ٢١.

(٣) ينظر: التبعية الفكرية في مجال التربية وعلاجها من المنظور الإسلامي: ١١٣.

(٤) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: ناصر عبد الله القفاري: ٥٨ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: ٥٢- ٥٣.

(٥) ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار: ٥٢٣، تقويم نظرية الحداثة: ١١٣، الوجودية: ١٦.

٣- الاستشراق: هو تعريب للكلمة الانكليزية (Orientalism)، الاتجاه إلى الشرق، وهي مشتقة من (شرقت الشمس شروقاً إذا طلعت)[١]، وهي تعني طلب علوم الشرق، وآدابه، وأديانه بصورة شاملة، فعلى هذا يكون المعنى الاصطلاحي العام للاستشراق: هو الاتجاه الفكري الذي يُعنى بدراسة الإسلام والمسلمين، ويشمل ذلك كل ما يصدر عن الغربيين من دراسات تتناول قضايا الإسلام والمسلمين في العقيدة، والشريعة، والتأريخ وغيرها من مجالات الدراسات الأخرى لإحداث تأثيره الكبير على الحياة الفكرية في المجتمعات [٢].

٤- العلمانية: إنَّ الترجمة الدقيقة لكلمة (Seculavism) هي: (لا دينية الدنيوية، لا بمعنى ما يقابل الأخروية فحسب بل بمعنى أخص هو ما لا أصل لها بالدين أو ما كانت علاقته بالدين علاقةُ تضاد)[٣]، وهي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس عن الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالحياة الدنيا وحدها، ذلك أَنَّه كان لدى الناس في العصور الوسطى رغبة شديدة في العزوف عن الدنيا والتأمل في الله واليوم الآخر، فهي حركة مضادة للدين ومضادة للمسيحية، وهي تدعو إلى إقامة الحياة على غير دين، وتعني في جانبها السياسي، وبالذات اللادينية في الحكم[٤]، تهدف الى فصل الدين عن الدولة [٥]، وضرورة أَنْ تقوم الأخلاق والتعليم على أساس غير ديني[٦]، فقد أصبحت قاعدة في الحكم؛ فصارت الدولة لا دينية، ودخلت التعليم الذي هو أخطر مؤسسة وصل إليها الفكر البشري، فأصبحت أداة هدمٍ مِنْ الداخل، ومعاول تحطيم بما سُلّط وبُثّ من فكر سامّ، فكر مبتورٍ عن تأريخ الأمَّة، وتراثها وحضارتها على مختلف درجاتها من التطرف والاعتدال[٧].

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط: ١/ ٤٨٠.

(٢) ينظر: الأثر الاستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن: ٣، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: ٥٣ ، آثار الفكر الاستشراقي والمجتمعات الإسلامية : ٨٧، نظريات التنمية السياسية المعاصرة: ص:١٣١- ١٣٢، الإستشراق والمستشرقون وجهة نظر:١٤٦.

(٣) العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة : ٢١.

(٤) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: ٢/ ٦٧٩.

(٥) العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة: ٢٣، الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه: ٨٦ .

(٦) العلمانية في ميزان العقل: ص: ٧، ماذا قدم المسلمون للعالم، راغب السرجاني، ٦٩١/١، الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر: ٤١.

(٧) ينظر: المسلمون وتحديات الفكر المعاصر: القاسم البيهقي المختار، بحث في مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، مكة المكرمة ، ٧/ ٢١٦٦، الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه: ص: ٨٦ ، التطرف العلماني في مواجهة الإسلام: ٣٦.

٥- **العولمة:** هو ترجمة للكلمة (Globalization) الانكليزية التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تفيد معنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، فإنها تعني تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد، أو تلك الجماعة وجعله يشمل الجميع، العالم كله، في اطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنَّها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد [١]، التي تحاول وضع شعوب العالم في قوالب فكرية موحدة تتبع أساساً من الفكر الثقافي الامريكي، وتسهم في ذلك الاقمار الصناعية والانترنيت والصحافة والسينما وغيرها، فهي محاولة لسلخ الشعوب عن ثقافتها وموروثها الحضاري[٢].

٦- **التغريب:** مشتق من الغرب والمغرب بمعنى واحد، و(التغريب): النفي عن البلد، و (التغرب): البعد[٣]، وهو: تيار فكري كبير ذو أبعادٍ سياسيةٍ، واجتماعيةٍ، وثقافيةٍ، وفنيةٍ، يرمي يرمي إلى صبغ حياة الأمم عآمّة والمسلمين خاصة، بالأسلوب الغربي، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة، وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية[٤]، فهم يحاولون إخراج القرآن والدين من مناهج التعليم ليفسحوا المجال النفسي والفراغ العقلي للشباب أمام مذهب الإلحاد والتغريب والغزو الثقافي، وتركزت الحرب على اللغة العربية والقرآن، وهوجما هجوماً شديداً، وانتثرت المطاعن حولهما[٥].

٧- **الحداثة:** وهي دعوة استكبارية معادية ظاهرها جميل براق، وحقيقتها سمٌ رعاف، فهي تدعو إلى(تهجين الإسلام و مسخه) أو (قصره على الأمور الشكلية) وتفريغ محتواه[٦]، تهدف إلى إلغاء مصادر الدين، وما صدر عنها من عقيدة وشريعة وتحطيم كل القيم الدينية، والأخلاقية، والإنسانية، بحجة أنَّها قديمة وموروثة، لتبني الحياة على الإباحية والفوضى، والغموض، وعدم المنطق، والغرائز الحيوانية، وذلك باسم الحرية، والنفاذ إلى أعماق الحياة[٧]،

---

(١) قضايا في الفكر المعاصر: ص: ١٣٦، العولمة: ص: ٨ ، خطابنا الإسلامي في عصر والعولمة: ص: ١٢٣، العولمة والخيارات العربية المستقبلية : ٥٦١ ، العولمة والتحدي الثقافي: ١.

(٢) ينظر: دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين : ١٤، المجتمعي في الوطن العربي: ٢٠٥.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة غرب: ٦٣٧/١، الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية، مادة غرب: ٤٨٦/١ .

(٤) الموسوعة الميسرة: ٢/ ٦٩٨، آثار الفكر الأستشراقي في المجتمعات الإسلامية : ٥٩.

(٥) سقوط العلمانية: ٣٢، الصحوة الإسلامية منطلق الأصالة وإعادة الأمة على طريق الله: ٣٧٧.

(٦) الغزو الفكري في المعيار العلمي الموضوعي: ١٨٧٩/٧.

الحياة[١]، فهم يدعون إلى التغيير المستمر والمطلق في الحياة، مِمَّا يؤدي إلى الغرق في ظلام الشرك والإلحاد، والسعي وراء الجنس والشهوات، والخمور والمخدرات، وهم يدعون كذلك إلى إلغاء التراث كُلِّه بما فيه من خيرٍ وشرٍ ومحو كُلِّ ما هو قديم وقطع الصلة به[٢].

٨- **الاحتلال:** معناه العام سيطرة شعب أو نفوذه على شعب آخر[٣]، وقد استطاعت بريطانيا من احتلال العراق، فدخلته عام (١٩١٤م) وفرض هيمنتها عليه؛ بسبب ما يتمتع به العراق من موقعه الجغرافي ولأهميته التجارية، والاقتصادية[٤]، ثَمَّ بدأت مساعي الولايات المتحدة الامريكية في تمهيد الطريق لاحتلال العراق فشنت هي وحلفاؤها الحرب على العراق عام (١٩٩١م) بعد دخول العراق الكويت، فاتخذت الولايات المتحدة ذلك ذريعة لغزو العراق فعمدتْ على فرض الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي وتجزئة وحدته بادعاءات مذهبية وقومية وغزوه فكرياً وثقافياً، وقطع صلته بالعالم الخارجي، إلى أنْ تمَّ لها أحتلال العراق في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م، بادعاءات وهمية لا صحة لها للسيطرة على السوق الاقتصادية، والمعرفية، والثقافية للبلدان وتمزيق الأمة واضعاف وحدة الشعوب [٥].

٩- **الإرهاب:** وهو الإخافة والتخويف[٦]، ويشمل العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان في دينه ودمه وعقله وماله وعرضه ويشمل صنوف العنف والتخويف والأذى والتهديد والقتل يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو إيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أقوالهم أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد مرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر[٧]، ومن الأمثلة القريبة القريبة على ذلك ما خلَّفه تنظيم داعش من دمار في البلاد التي احتلها ففي العراق وسوريا بلغ حجم الدمار أكثر من ٨٥%، تطال البنى التحتية والأفراد يصعب ذكر ذلك بالتحديد فان

---

(١) الموسوعة الميسرة: ٢/ ٨٦٧.

(٢) الإسلام والحداثة هل يكون غداً عالم عربي: ١٢.

(٣) اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر: ٣٥٩/١.

(٤) ينظر: التاريخ الحديث والمعاصر للوطن العربي: ٤٦.

(٥) ينظر: الحروب الصليبية ، بدؤها من مطلع الإسلام واستمرارها حتى الآن: ٥٣ ، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر: ١٧٤.

(٦) ينظر : القاموس المحيط، ولسان العرب ، والصحاح ، والمصباح المنير ، مادة (رهب).

(٧) ينظر : قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي ١ – ١٧٤: ٢٢٩، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف: ١٣، وظيفة القضاء في التعامل مع الإرهاب: ٢ الجذور التاريخية لحقيقة الغلو: ١١.

الارقام فيه مهولة والمشاهد مثيرة تندى لها الجبين[١]، وقد أصبح الناس في مختلف المجتمعات أكثر إدراكاً للتهديدات المحتملة لحريتهم من قبل مجموعة متنوعة من القوى والظروف[٢] ، فإذا فعل خيراً يعود على غيره من البشر، شراً يعود ضرر فعله على الناس إن أضرار الارهاب ما زالت كبيرة ومستمرة على مختلف المجالات للتعبير عن أحقادها ، ويلاحظ أن غالبية هذه الفرق لا تقيم للمقدسات الدينية وزناً وإفرازات ونتائج سلبية كالجور على حقوق أخرى ينبغي أن تراعى ، وواجبات يجب أن تؤدى وسوء الظن بالناس ، والنظر إليهم من خلال منظار أسود يخفي حسناتهم على حين يضخم سيئاتهم ، والغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب والفظاظة [٣].

١٠- **الانفتاح الثقافي:** وهو الاستفادة العلمية والفنية الصحيحة دون المساس بالقيم والعقائد والمبادئ والهوية[٤]، ويشمل انفتاح الفكر وانفتاح العمل وانفتاح الوسائل [٥].

١١ - **التقارب الثقافي:** التقارب : دنو أحدهما من الآخر[٦]، وهو تعيين يراد به تقريب الثقافة الثقافة إلى غيرها من الثقافات الأخرى، وقد يؤدي إلى التوفيق أو وسيلة للوصول إلى التوفيق[٧].

١٢ - **التفاعل الثقافي:** التأثير من جهة مُؤثِّر[٨]، والفاعلية:وصف في كل ما هو فاعل[٩]، ويراد به تقريب الثقافات بعضها إلى بعضٍ لتؤثِّر كلٌّ منهما في الأخرى[١٠].

---

(١) ينظـــر : https:،،https: arabic،m.annabaa.org،،www.sasapost.com iraq،ar،v1.kuadistantv.net،،http:

(٢) ينظر : التربية الإسلامية الحرة : ٣٣ .

(٣) ينظر : أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي :٤٧ . تربية الشباب: ١٠ البِدَايَة والنِّهَايَة : ١٦٠/١١ .

(٤) أزمة العقل المسلم: عبد الحميد أحمد أبو سليمان: ١٦٩.

(٥) التربية الدعوية في زمن الانفتاح: مقالة أفكار دعوية، محمد أحمد الراشد، موقع سبيل الإسلام. www.sbeelalislam.com.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (د.ط)، دار الدعوة، (د.ت)، مادة القاف: ٢/ ٧٢٣.

(٧) الثقافة والعالم الآخر: عبد الله بن إبراهيم بن علي الطريقي، د. (د.ط)، دار الوطن، الرياض، (د.ت): ٢١.

(٨) المفردات في غريب القرآن: ٣٨٢.

(٩) الثقافة والعالم الآخر:٢٢ .

(١٠) المصدر نفسه، بالصفحة نفسها.

١٣ – الاختراق الثقافي: الخرق: الشق والثقب [١]، ويراد به كسر الحواجز النفسية القائمة بين بين الثقافة الإسلامية وغيرها، لتدخل كلٌ منهما في الأُخرى[٢].

١٤ – الإعلام: وهو عبارة عن وسائل مختلفة، المسموع منها أو المرئي أو المرئي المسموع، وبث الإذاعات عبر البث المباشر وباستخدام الفضائيات [٣]، وقد صرفت أموال ضخمة في إنجاح هذه الحركة التي تهدف إلى الزعزعة [٤]، وأُفتتحت فيه أول محطة تلفازية عربية في بغداد عام(١٩٥٦م) إذْ استغلتها لأنشطتها الدعائية، وكان باكورة نشاطها الدعائي هو مبادرتها إلى تقديم مساعدة فنية لهذه المحطة في محاولة منها لاحتوائها[٥]، وقد عُرِف المذياع أو الإذاعة المسموعة في العراق عام(١٩٣٦م)، ومن ذلك اليوم مارست الإذاعة العراقية دوراً مهماً في نشر الثقافة بين ابنائها، وترسيخ القيم والمبادئ من خلال تقديم البرامج الإذاعية المختلفة[٦]، وتبرز أهمية هذه الوسيلة في كونها فورية الإخبار بأحداث العالم، وعمومية جمهورها، وقلّة تكاليفها مقارنة بالوسائل الأُخرى، مع مرافقتها لكثير من شرائح المجتمع، ولا سيّما في أوقات انتظارهم، أو القيام ببعض مهامهم[٧].

١٥ – الهاتف المحمول: الأداة الرئيسة للاتصال في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.. وبذلك أصبح ضرورة من ضرورات الحياة التي يصعب الاستغناء عنها[٨].

١٦ – التسجيلات (الندوات– المحاضرات– المؤتمرات): التي يتم إلقاؤها خلال الاجتماعات والمناقشات سواء أكانت سياسية، أو ثقافية، أو اجتماعية، أو دينية، واعادة تشغيله، وإذاعته مرات كثيرة [٩].

١٧ – السينما: وهي تمتلك قوة استهواء مباشرة للجماهير؛ لِمَا تمتاز به من خصائص معينة تجذب الجمهور إليها، فهي تجمع بين الصورة المتحركة، والحوار، والموسيقى، والاستعراض

---

(١) ينظر: تاج العروس، مادة (خرق) : ٢٥/ ٢٣٢–٢٣٣. والمعجم الوسيط، مادة (خرق): ١/ ٢٢٩–٢٣٠.

(٢) الثقافة والعالم الآخر: ٢٣.

(٣) ينظر: التحذير من وسائل التنصير: ٦، التبشير والإستعمار في البلاد العربية: ٢٥٧.

(٤) ينظر: التنصير مفهومه وأهدافه، ووسائله، وسبل مواجهته: ٤–٥.

(٥) الدعاية الامريكية في العراق (١٩٤٥– ١٩٥٨م): عبد السلام أحمد السامر: ١٨٢.

(٦) ينظر: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها: خليل صابات، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٩١م: ٤٤٤.

(٧) ينظر: المناهج الإعلامية وأثرها على الدعوة: ١٣٧٨.

(٨) ينظر: الإعلان والعلاقات العامة في ظل المفاهيم الإسلامية: عايد فضل الشعراوي، (د.ط)، دار دار البشائر الإسلامية، (د.ت) :٦٨.

(٩) ينظر: العلاقات العامة: أحمد محمد المصري : ٥٦.

ممَّا يعمق الأفكار المطروحة في ذهن المشاهد لتقديمها رؤى مختلفة للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية[١]، وبالإمكان عرض الافلام السينمائية داخل المؤسسة لجماهيرها لتطوير عملهم، أو الترفيه عنهم، أو لزيادة الخبرة، أو عرض التكنولوجيا الحديثة[٢].

١٨ - **الإنترنت:** هو من الوسائل الاتصالية التكنولوجية المهمة، من خلالها عبر شبكة المعلومات، ويطوي بداخله جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة، المرئية، وبإمكان مستخدمي هذه التقنية الحصول على المعلومات عبر الصفحات الألكترونية أو التصفح، أو من خلال البحث عنها من خلال هذه الوسيلة[٣].

(١) ينظر: مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم المتغيرات: ٩٩.

(٢) العلاقات العامة: ٥٥.

(٣) ينظر: الثقافة العربية وعصر المعلومات: ٣٤٤، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية: ٢١٩.

المبحث الثاني

اضرار عوائق التربية وسبل مواجهتها

المطلب الأول: صور من اضرار عوائق التربية على المجتمع العراقي: يحفل التاريخ الحديث بأمثلة النزاع والقهر التي عوملت فيها حياة الإنسان بأشدّ أنواع الازدراء والقسوة ، وقد حدثت مذابح واسعة في أنحاء عديدة من العالم وصلت في بعض الأحيان إلى الإبادة الجماعية من حيث قصدها ومداها ، بما عرّض أمن المجتمعات للخطر بفعل ثقافة العنف التي سرت عدواها إلى مجتمعات كثيرة وترتب عليها ضياع احترام الحياة الإنسانية[١] ، وقد أصبح الناس في مختلف المجتمعات أكثر إدراكاً للتهديدات المحتملة لحريتهم من قبل مجموعة متنوعة من القوى والظروف[٢] ، فإذا فعل خيراً يعود على غيره من البشر، شراً يعود ضرر فعله على الناس[٣]، وألحق إن أضرار هذه العوائق ما زالت كبيرة ومستمرة على مختلف المجالات فمنها:

١ – **تفرقة الصف:** وشيوع التباغض والتنافر بين أبنائها، وحلّت العداوة والبغضاء محل الألفة والمودة ، قال تعالى : ﴿ **فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ** ﴾[٤].

٢ – **ظهور البدع والانحرافات:** لإيجاد مبرر نظري فتنشأ التأويلات الفاسدة[٥] .

٣ – **ظهور الفرق:** يغرر رؤساء الفرق بكثير من العامة السذج بمقولاتهم ، ويصل تأثير بعضهم إلى درجة التقديس فيطيعون رؤسائهم في ما يأمرونهم به ، ويصبحوا أداة طيعة لهم ، وهذا مما يلحق الضرر الفادح بالدين جراء معارضاتهم التي تصل إلى حد الاقتتال[٦] .

٤ – **اللجوء الى** التناحر: للتعبير عن أحقادها ، ويلاحظ أن غالبية هذه الفرق لا

---

(١) ينظر : دراسات في التربية : ٢٤ .

(٢) ينظر : التربية الإسلامية الحرة : ٣٣ .

(٣) ينظر : أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي : ٤٧ .

(٤) سورة المائدة، الآية: ١٤ .

(٥) ينظر : الغلو وأثره في الانحرافات العقدية والمنهجية عند الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية : ٣٦ .

(٦) المصدر نفسه : ٣٩ .

تقيم للمقدسات الدينية وزناً [١] .

٥ – **ردود الافعال:** بتوجيه ضربات عنيفة تلحق الضرر بالمجتمع ، كما حصل من رد فعل أمريكي وغربي بعد أحداث الحادي عشر من أيلول .

٦ – **مصادرة الواجبات:** لأنهم يتصدون لقضايا الأمة الكبرى والخطيرة واصدار الفتاوى، وهم يعرفون أنفسهم أنهم ليسوا أهلاً للفتوى.

٧ – **الإساءة إلى المجتمع:** بالأعمال الإجرامية التي يقوم بها بعض المتطرفين، بسبب التصرُّفات الشاذَّة الطائشة.

٨ ــ **الشباب المفتونون** بأعمالهم الشنيعة مفاتيح شرٍّ مغاليق خير، والدعاة المصلحون بأعمالهم الحسنة مفاتيح خير مغاليق شرٍّ [٢] .

٩ ــ **الفوضى:** ويحكمون على الناس بالردة، بسبب الغلو في التكفير ، وإخراج كثير من المسلمين من ملة الإسلام بدون برهان وإعطاء أنفسهم حق تنفيذ العقوبات "[٣]، وهذا ممنوع شرعا فالمنوط بتنفيذ الحكم هو ولي الأمر لا آحاد المسلمين [٤] ، قال تعالى: ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا** ﴾[٥] .

١٠ ــ **العنف:**" ابتدعت الجماعة بدعةَ القتل السياسي، وبدعةَ الحكم على الناس بمقتضى رؤيا المنام، وبدعةَ الاستنطاقِ وقتلِ من يستنطق بالشك إما حداً إن اعترف، أو سياسةً إن أنكر، كان هؤلاء الغلاة يقطعون جسد المخالف وهو حي حتى يموت "[٦] .

---

(١) البِدَايَة والنِّهَايَة :١٦٠/١١ ؛ وتاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران: ١٥٢/١.

(٢) بذل النصح والتنكير : ٤٦ .

(٣) إيثار الحق عَلَى الخلق فِي رد الخلافات إلى الْمَذْهَب الحق: ٤٥٥ ، التكفير والنفاق ومذاهب العلماء فيهما : ٤ .

(٤) الكواشف الجلية للفروق بين السلفية والدعوات السياسية الحزبية البدعية: ١٣٧ ، فتاوى مهمة لعموم الأمة ، ٨ / ٢٠٢، الفتاوى الجلية على المناهج الدعوية : ١٩.

(٥) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٦) تفجيرات الجزائر والقاعدة ، نشرة صادرة عن دار الإفتاء ، السعودية ، ١٩٩٩م : ٦ .

١١ــ التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية والإسلامية ، كما حصل بعد أحداث 11 أيلول ، إذ اتهم الغرب مناهج الدول العربية بأنّها سبب التكفير وما تبعه من تفجير فيها .

١٢ــ محاولة الضغط على البلاد العربية وبالأخصِّ المحافظ منها على الإسلام ، بما سمي إصلاحات نحو الأخذ بالديمقراطية المزعومة ، ومن المعلوم أنَّ الأنظمة الديمقراطية الجهة التشريعية فيها فئة معينة من البشر ، وأما الإسلام فإنَّ التشريع فيه من خالق البشر[١] .

١٣ـ ـ الخروج على الدولة : وما يلحقه هذا من من المفاسد الناجمة وفتن ويجره من ويلات تلحق أضرار أكثر، وعواقب وخيمة [٢].

١٤ ـ إعانة العدو على تطبيق مبدأ فرق تسد : فالتناحرُ الداخليُّ هو أعظم وسيلة لخدمة المحتل ومواصلةِ خططهِ التوسّعيةِ وسيادته في المنطقة.

١٥ ــ الشخصية تكون على المستوى العقلي بأسلوب مغلق جامد التفكير ، أو عدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقداتها أو أفكارها أو معتقدات جماعتها ، وعدم القدرة على التأمل والتفكير والإبداع [٣] .

١٦ ــ يفرز جماعة من الناس " لا يؤمنون بالحوار مع الآخر ، ولا يؤمنون بحرية الدين ، أو التعامل مع الأجنبي وبقائه في البلاد[٤] بخلاف قوله تعالى: ﴿**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** ﴾ "[٥] .

١٧ ــ الرغبة الجامحة في إقصاء الآخر ، فهم الوحيدون القادرون حسب رؤيتهم على فهم الحقائق ولديهم أحادية في النظر، ولا يرغبون في التنازل أو التخلي عنها أو مناقشة الآخرين فيها[٦].

١٨ــ إن الفرد لا يمكن أن يستكمل نموه إلا بحياته مع غيره، فهو عضو في جماعة، يجب أن نترك لقواه ومواهبه أن تنمو حتى يتخذ مكانه في هذه الجماعة حتى يجمع بين الهدفين، الفردي والاجتماعي، والارهاب يدفع العلمية التربوية إلى الخروج عن هذا المسار وتقع فريسة الأحقاد والأهواء ، فلا تنمو شخصية الفرد نمواً طبيعياً[٧].

---

(١) ينظر : بذل النصح والتذكير : ٥٦.

(٢) ينظر : فتاوى العلماء الأكابر فيما أُهدر من الدماء في الجزائر : ٢٣٨.

(٣) تربية الشباب : ١١ .

(٤) المصدر نفسه : ١٢ .

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦ .

(٦) دور المدرسة : ١٤ .

(٧) ينظر : تربية الشباب : ١١ .

المطلب الثاني: الدراسة الميدانية لتأثير هذه المعوقات على المجتمع العراقي: أظهرت نتائج الدراسة: ما يلي:

١- تأثير (الستلايت) ٨٥%، بينما الذين لا يرون فيها الاساءة والأضرار نسبتهم ١٥% والانترنت بنسبة ٧٤%، ويأتي بعده التلفاز ٢٠%، وبعدها الكتب ٢%، ثم الصحف والمجلات ٢%، ثم المذياع والسينما بنسبة ٢%.

٢- القنوات الفضائية مصدر تهديد القيم والعادات العراقية بنسبة ٩١%، ومنهم ٩% لا يرون فيها أي تهديد.

٣- الانفتاح على الأُمم بنسبة ٩٢% ، أمَّا الذين لا يرون الانفتاح على الأُمم الأُخرى وعدم الاستفادة منهم ٨%.

٤- رفع مستوى التعليم لدى الفرد العراقي بنسبة ٥٠%، ومنهم من يرى عكس ذلك بنسبة النصف.

٥- ارتفاع مستوى الجريمة في العراق بارتباط ما يشاهدونه بنسبة ٧١%، بينما ٢٩% يرون عكس ذلك.

٦- للفضائيات دور في رفع المستوى الثقافي لدى المواطن العراقي بنسبة ٦٥% بينما ٣٥% يرون عدم ذلك.

٧-ً للفضائيات دور في الوعي والتواصل الاجتماعي لدى العراقيين بأطياف مختلفة بنسبة ٧٦% ممَّا أدى الى ترك العادات والقيم الاجتماعية السلبية التي كانت تتمسك بها العوائل والأُسر العراقية المتوارثة من الآباء والأجداد، والتكيف مع الحياة الاجتماعية المعاصرة، و٢٤% لا يرى ذلك.

٨- للعولمة تأثير بنسبة ٩١% في فرض السيطرة الغربية (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية) علينا، بينما ٩% لا يرون للعولمة أَيَّ تأثيرٍ.

٩-للفضائيات دور في تبصرة الموطن العراقي بأمور بلده بنسبة ٦٩%، وانَّ نسبة ٣١% لا يرون ذلك.

١٠-للقنوات الفضائية تأثير في شخصية الطفل بنسبة ٨١%، ونسبة ٩% يرون أَنَّ الفضائيات ليس لها أيُّ تأثير في الطفل بل هو يأخذ تقاليد البيئة التي يعيشها وليس للفضائيات دور في تكوين شخصيته.

١١-ما يفضلها المشاهد العراقي البرامج الدينية بنسبة ٢٧%، بينما السياسية تأتي بعدها بنسبة ١٨%، ومن ثم اللقاءات والأحاديث، ثم العلوم الطبيعية ثَمَّ إلى أدنى مرتبة وهي الأغاني والأناشيد بنسبة ٧%.

١٢-للمواطن العراقي دور في مواكبة الأمور المستحدثة بنسبة ٧٩%، وفي ذلك دليل على تفتحه لمستجدات العصر، ويرى ٢١% غير ذلك.

١٣- لوسائل الإعلام تأثير سلبي ولا سيَّما الهاتف المحمول (النقال) بنسبة ٥٨%، ممَّا يدل على عدم وعي المواطنين في استخدامه بصورة صحيحة، والتلفاز بنسبة ٤٢%، والمذياع بنسبة ١%.

١٤-انَّ تقدير تلك العينة لوسائل الإعلام في بناء الثقافة للمواطن العراقي: جيد٩% مقبول٧٣% سيء١٨% .

المطلب الثالث : وسائل التربوية للمحافظة على الهوية العراقية وثقافته: لقد أُصيب المجتمع العراقي بالضعف الفكري، والتفكك الاجتماعي، وابتلي بالتناحر بين الطوائف المتعددة، ، والمذهبية المقيتة، وانشغل بالتافه من الأمور، فقادته هذه التفاهة إلى التخلف عن ركب العلم، والتقدم، والحضارة [١]، ومع ذلك فلا بُدَّ من أَنَّ هناك وسائل بنّاء وتوعية تقوم بالمحافظة على الهوية العراقية ، ومنها :

١- **دور الحكومات** : فلها دور عظيمٌ في توعية أبنائها وتهيأَتهم وتثقيفهم لمواجهة التحديات المعاصرة الهدامة التي تريد النيل من بلدنا العراق العزيز ، لكونها تمثل السلطة العليا والفعّالة في بناء المجتمع وازدهاره، ولامتلاكها من الوسائل ما لا يمتلكها غيرها، ولها كذلك من الصلاحيات التي بموجبها تسير الدولة أفراداً وجماعات على ضوئها وتبنى من خلالها الآمال وتتحدى الصعوبات التي ستواجه البلاد.

٢- **تعايش الثقافات:** هو الحياة، مثل عاشره وتعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي [٢]، وهو كسر الحواجز المانعة من التقاء الثقافات وتفاعلها و تأثير بعضها في بعض، في جو سلميّ بعيد من الروح العدائية والتعصب ضد الثقافات الأجنبية[٣]

٣- **الدعوة الى الوحدة:** فلا يعرف الإسلام الفرقة بالألوان أو بالأجناس أو باللغات، وهذه حقيقة ثابتة في الوجود كما هي مقررة بالنصوص[٤]، قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً**

(١) ينظر: الغزو الفكري في التصور الإسلامي وكيفية مواجهته: ٢٦ .

(٢) ينظر: لسان العرب: مادة عيش: ٦/ ٣٢١. المعجم الوسيط: مادة العين: ٦٣٩/٢.

(٣) الثقافة والعالم الآخر ص: ٢٤.

(٤) ينظر: الوحدة الإسلامية: محمد أبو زهرة: ١١.

وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [١]، وامر الله تعالى في كتابه المبين بالوحدة وعدم التفرقة، فقال تعالى: ﴿**وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾ [٢].

٤- بناء الأسرة والمجتمع: لأنها أساس المجتمع، فتربية الأولاد وتنشئتهم ترتكز على الأبوين، ودور الأسرة في المحافظة على فطرة ابنائها ودينهم، فالأُسرة إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع، ولهذا اعتنى النظام الاجتماعي الإسلامي بالأسرة عناية كبيرة تظهر في الأحكام الكثيرة بشأنها[٣]، فالأسرة المربي الأول الذي يجب أَنْ يرشد في جهوده وطرقه في التربية وتشكيل عقلية الطفل وضميره الأخلاقي، إنَّ كُلّ الجهود والمشاريع التربوية والتعليمية إنَّما تستمد مشروعيتها وفاعليتها من موقف الأسرة ومنهجها في التربية سلباً وإيجاباً[٤].

٥- دور التعليم : لِمَا له من تأثير في صياغة العقول، وتكوين الشخصيات، ومن خلال الجهاز التعليمي يمكن أن يوضع الفرد المسلم في القالب الغربي الذي يريده المبشر بحيث ينسى أصالته وتراثه، ويطمس هويته، ويقضي على عقيدته ودينه[٥]، وباشرت تلك المدارس التأثير في الطفولة البريئة، والشبيبة الغضة من أبناء لبذر الشك أو الانحراف[٦] **و**إصلاح مناهج التعليم، واعتماد التربية أساساً ضرورياً لعملية التعليم، وتدريب المعلمين، للقيام بدورهم، وعلى الوجه المطلوب، ليستشعروا المسؤولية المناطة بهم، مع ضرورة تحرير الجامعات، ومراكز البحث العلمي، ومنهاج التعليم من رواسب التبعية الثقافية، والفكرية، وذلك لإبراز الشخصية الإسلامية في ميادين العلاقات، والانظمة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية...[٧]، وضمان قيام الجامعات العراقية، ومراكز الأبحاث بدورها في مجابهة التحديات التحديات الفكرية الإسلامية، من نشر الكتاب وعقد المحاضرات والندوات والمؤتمرات المحلية

---

(١) المؤمنون، الآية: ٥٢.

(٢) الأنفال، الآية: ٤٦.

(٣) ينظر: أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان: ١١٢.

(٤) أوجه التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين أحمد إسماعيل البسيط،: مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، السنة الثالثة: العدد الخامس: ٢٧٨. وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي: حسان محمد حسان: ١٥٨.

(٥) ينظر: الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم: ٢٤١ التبشير والاستعمار: ٦٧ ، لمحات في الثقافة الإسلامية: ١٧٨- ١٧٩.

(٦) ينظر: معوقات تطبيق الشريعة: ٤٨، وأساليب الغزو الفكري: ٣٠-٣١، اتجاهات الفكر الإسلامي الإسلامي المعاصر في مصر: ٣٤٣/١

(٧)إيجابيات وسلبيات الفضائيات: أيمن الصقر، جريدة الشرق، الدوحة- قطر، العدد (٢٠٨٢)، الاثنين٢١ شعبان، ٢٠١٠م: ٢٦.

والاقليمية والدولية، لوضع الخطط والاستراتيجيات؛ لمواجهة تلك التحديات مع إصدار دورية علمية، وأخرى ثقافية تعنيان بالتحديات الفكرية والثقافية ومتابعة تحركاتها[١]، وترجمة الكتب النافعة، والرسائل الموجزة، ونشرها بين المسلمين، مع ترجمة بعض ما نشر من مؤتمرات التنصير، والاستشراق، ووقائع لقاءاتهم وجهودهم في حملاتهم، وغيرها، رغبة في اطلاع الامة الإسلامية على ما يراد بها، والحذر من كيد ومكر الاعداء[٢]، وتشجيع البحث والتفكير، وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون وما فيه، وبيان حكمة الله في خلقه ليتمكن الفرد من القيام بدوره الفعّال في بناء الحياة الاجتماعية وتوجيهها توجيهاً سليماً[٣].

٦ – **دور وسائل الإعلام** : ضرورة اسناد المسؤوليات الإعلامية إلى عناصر واعية وملتزمة تتمتع فضلاً عن كفاءتها في تخصصها بالحماس الشديد لدينها، والاعتزاز الكبير به، والحرص على نشره، والشعور الكامل بمسؤولية الكلمة [٤].

٧ – **عدم الانبهار بثقافة الآخرين:** لأنه يدل على ضعف الشخصية وهزيمة نفسه، فيكون هذا هو حال المقلد الذي يقتبس من دون تفكير[٥].

٨– **الانتقاء الواعي من الثقافات الأُخرى:** على ذلك فلا حرج أَنْ نقتبس من الغرب ما ينفعنا ويتلاءم مع قيمنا ومعتقداتنا وثقافتنا، ويتوجب علينا أن نتحرى ونعدّل بالحذف والاضافة فيما نقتبسه، حتى يغدو صالحاً متوافقاً مع أصول شريعتنا، ونظام حياتنا، وظروف بيئتنا، وقد يصبح بهذا التعديل جزءاً من وجودنا المعنوي وكياننا الثقافي ويفقد جنسيته الأولى[٦].

٩– التمييز بين الثوابت والمتغيرات: فيجب التفرقة بين القيم والعادات والتقاليد والاعراف والأحكام فإنَّ في الإسلام أحكاما عقدية وعملية تهذيبية تنتظم أحكاماً ثابتة، وهذهِ الأحكام لا تتطور ولا تتبدل ولا تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة فهي غير قابلة للمراجعة والتعددية، وبمقابل هذهِ الأحكام هناك أحكام متغيره بتغير الأزمنة والأمكنة، كونها أحكاماً جاءت في نصوص ظنية الدلالة والثبوت معاً، في الدلالة دون الثبوت أو في الثبوت دون الدلالة، ولأَنَّ الظن

(١) ينظر: التنصير، مفهومه واهدافه ورسائل وسبل مواجهته: ١٣٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٤.

(٣) ينظر: غزو في الصميم: ٤٤.

(٤) إيجابيات وسلبيات الفضائيات: ٢٦. وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي:٢٠٠.

(٥) الانفتاح الفكري حقيقته وضوابطه: ٢٩٩. ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق: ٧٦.

(٦) ينظر: الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة: ٤٧. الثقافة والعالم الآخر: ٦٦.

يخالط هذهِ الأحكام في ثبوتها أو في دلالتها، فإنَّ هذهِ الأحكام فيها مرونة وفسحة للتعددية والاختلاف نظراً لتغير الزمان والمكان والوضع[١].

١١ – **الصحة:** والاهتمام بها لان العقل السليم في الجسم السليم وعدم استغلال الجانب الإنساني (الفقر، الجهل، المرض)، وعدم اتخاذ آلام البشر ذريعة لبلوغ الغايات وتحقيق الاماني الزائفة [٢].

(١) ينظر: التواصل مع الآخر: ١٢.

(٢) التبشير والاستعمار في البلاد العربية: مناع القطان: ٥٩، معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية: ص: ٤٧ ، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، سيد بن حسين العفاني: ٦٨.

الخاتمة

فبعد نهاية المطاف، وقد برزت مجموعة من النتائج نوجزها على النحو التالي:

- العراق موطن الحضارات متعدد الأبعاد منذ آدم (عليه السلام)، الى يومنا هذا مرورا بمختلف العصور.
- لم تتغير الهوية العراقية رغم ما أصيبت به من التأثر، بسبب حياتهم العامة والخاصة، وتطبعها بطابعها العراقي الخاص.
- الثقافة العراقية بمفهومها الرحب تدعو إلى توسيع المدارك، وضرورة التعايش والحوار بين الأمم والشعوب بما لا يسلب عنها جوهرها ورونقها.
- المحافظة على الهوية العراقية واجب الجميع من حكومات وأسرٍ ومؤسساتٍ وأفراد كل جيل يقلد الأمانة الى الذي يليه.
- يجب تحصين الفرد العراقي بالمعلومات الكافية للمحافظة على هويته وقيمه وأعرافه.
- تعزيز صلة القربى وزيادة الوشائج بين الأُسر العراقية في المجتمع، لنبذ العنف والفرقة والاختلاف بين أبناء الوطن الواحد.
- التركيز على دور الأُسرة في التربية والتنشئة ورعاية الأطفال وتوفير القنوات النافعة، من أجل غرس الثقافة العراقية واستمرار العادات السامية.
- توعية المثقف العراقي، فيما يتلاءم مع واقعه، من أجل النهوض بوطنه والمحافظة عليه وتعزيز التماسك بين أبنائه.
- اختلفت أغراض ووسائل التحديات التي واجهت الهوية العراقية تبعا لتنوعها وسياساتها مما جعل العراق يخوض كماً هائلاً من التحديات بيدَ أنه لا زال صامدا.
- الانفتاح لا يعني الأخذ بجميع مضامين الثقافات الأخرى بل انتقاء النافع والاستفادة منه مع الالتزام بضوابط.
- التطلع إلى ما لدى الأمم الأخرى واقتباس النافع المفيد، وترك الضار الفاسد مع التمسك بالمبادئ والقيم العراقية الأصيلة.
- دعم الاعلام والمؤسسات التعليمية، في مكافحة الأُمِّية والجهل، لأن انتشارهما يعني انتشار التخلف والعدوان.
- ضرورة مواكبة التطور والتقدم في شتى المجالات للتغلب على الفجوة التي بيننا وبين البلدان المتقدمة وتقليل ذلك بالعمل الجاد والبنّاء.

ثبت المصادر

- اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر، الجمال، د. حمد بن صادق، ١٩٩٤م ط١، دار عالم الكتب، بيروت.
- الاتصال والإعلام في المجتمعات الحديثة، أبو أصبع، صالح خليل، د.ط، دار مجدلاوي، عمان ، د.ت.
- آثار الفكر الاستشراقي والمجتمعات الإسلامية، محمد خليفة حسن أحمد، ١٩٩٧م، ط١، مطبعة عين للدراسات والبحوث.
- الأثر الاستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن، السرحاني، د. محمد بن سعيد ، ١٤٢٧هـ د.ط، مجمع الملك فهد للطباعة المصاحف، المملكة العربية السعودية.
- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة ، ٢٠٠٠م (ط٨، دار القلم، دمشق.
- أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، عمارة د. محمد، د.ط، دار الشرق الأوسط، القاهرة ، د.ت.
- أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، علي محمد جريشه، ومحمد شريف الزيبق، ، ١٩٧٩م (ط٣، دار الاعتصام، القاهرة
- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، زقزوق، د. محمود حمدي د.ط، دار المعارف، القاهرة ، د.ت.
- الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر، وزان، د. عدنان محمد، ١٩٨٤م، د.ط، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عدد (٢٤).
- الإسلام والحداثة هل يكون غداً عالم عربي، الشريف، د. مصطفى، ١٩٩٩م ، ط١، دار الشروق.
- الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه، القرضاوي، د. يوسف ، ١٩٩٧م ، ط٧، مكتبة وهبة، القاهرة.
- أصول الدعوة، الزيدان، د. عبد الكريم، ٢٠٠١م ، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية، الخالدي، د. محمود، ١٩٨٣م ، ط١، دار الفكر، عمان.
- الإعلام الإسلامي ، المبادئ- النظرية- التطبيق، حجاب، محمد منير، ٢٠٠٢م ، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، العفاني، سيد بن حسين، ٢٠٠٤م ، ط١، دار ماجد عسيري، جدة.

- الإعلام والاتصال بالجماهير، إبراهيم إمام، ١٩٧٥م ، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الإعلام والدعاية، عبد اللطيف حمزة، ١٩٧٨م، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الإعلان بين النظرية والتطبيق، عبد الجبار منديل، ١٩٨٣م ، مطبعة الإرشاد، بغداد.
- الإعلان والعلاقات العامة في ظل المفاهيم الإسلامية، الشعراوي، د. عايد فضل، د.ط، دار البشائر الإسلامية، د.ت.
- إنجيل مرقس.
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق الحسيني، د.ط، دار الهداية، د.ت.
- التأريخ الحديث والمعاصر للوطن العربي، محمد مظفر الأدهمي وآخرون، ٢٠٠١م (ط١، النخيل للطباعة.
- التبشير والاستعمار في البلاد العربية، مصطفى خالدي، و د.عمر فرّوخ، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت ، د.ت.
- التحذير من وسائل التنصير، تأليف اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ط١، د. ن، د.ت.
- التطرف العلماني في مواجهة الإسلام، القرضاوي، د. يوسف،٢٠٠٠م، د.ط، أندلسية للنشر والتوزيع، المنصورة.
- التطورات الدستورية في العراق، الجدة، رعد ناجي، ٢٠٠٤م، ط١، دار الحكمة، بغداد.
- التعريفات، الجرجاني علي بن محمد بن علي، ١٤٠٥هـ (ت٨١٦هـ)، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تقويم نظرية الحداثة، النحوي، د. عدنان علي رضا ، ١٩٩٢م، ط١، دار النحوي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- التنصير مفهومه وأهدافه، ووسائله، وسبل مواجهته، النملة، علي بن إبراهيم الحمد ط٢، د. ن.
- التنصير، تعريفه، أهدافه ووسائله، حسرات المنصرين، الصالح، عبد الرحمن بن عبد الله ، ١٩٩٩م ، ط١، دار الكتاب والسنة.
- الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، محمد أبو يحيى وآخرون ، ٢٠٠١م ، ط١، دار المناهج، عمان.
- الثقافة الإسلامية، السامرائي، د. حسيب ، ١٩٧٧م، ط١،د.ن.

- الثقافة والعالم الآخر، الطريقي، د. عبد الله بن إبراهيم بن علي د.ط، دار الوطن، الرياض، د.ت.
- ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، القرضاوي، د. يوسف، ٢٠٠٠م ، ط١، دار الشروق.
- الحروب الصليبية، بدؤها من مطلع الإسلام واستمرارها حتى الآن، أحمد الشلبي، ١٩٨٦م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- الحضارة الإسلامية المعاصرة بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، الشحود، علي بن نايف، نسخة الشاملة.
- الحقوق الثقافية والدستور العراقي، التحافي، عبد الوهاب عبد الرزاق، ٢٠٠٢م د.ط، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العدد(٣٧).
- حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب،١٩٨١م، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة.
- خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، سيد قطب،٢٠٠٢م ، ط١٥، دار الشروق، القاهرة.
- خطابنا الإسلامي في عصر والعولمة، القرضاوي، د. يوسف، ٢٠٠٤م ، ط١، دار الشروق، القاهرة.
- الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، جودت ناصر، ١٩٩٨م ، د.ط، دار مجدلاوي، عمان.
- الدعوة الإسلامية والإعلام الدولي، محيي الدين عبد الحليم، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة ، د.ت.
- سقوط العلمانية، أنور الجندي، د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، د.ت.
- صحافة في العراق، رفائيل بطي، ١٩٨٥م ، ط١، مطبعة الأديب، بغداد.
- الصحوة الإسلامية منطلق الأصالة وإعادة الأمة على طريق الله، أنور الجندي، د.ط، دار الاعتصام، القاهرة ، د.ت.
- صيحة تحذير، الغزالي، محمد، ١٩٩١م، ط١، دار الصحوة، القاهرة.
- صيد الخاطر، الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن، ١٩٩٢م ، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ضحى الإسلام، أحمد أمين، ١٩٩٧م ، د.ط، مكتبة الأسرة، القاهرة.
- العراق في التأريخ القديم، عامر سليمان، ١٩٩٢م ، د.ط، دار ابن الأثير، الموصل- العراق.
- عصر الخلافة الراشدة، العمري، د. أكرم ضياء د.ط، مكتبة العبيكان، د.ت.

- العلاقات العامة المبادئ والتطبيق، حسن محمد خير الدين، ١٩٦٠م ، ط٢، مكتبة الشمس، القاهرة.
- العلاقات العامة مفاهيم و ممارسات، محفوظ أحمد جودة، ١٩٩٦م ، د.ط، دار الهلال، عمان.
- العلاقات العامة، المصري، د. أحمد محمد، ١٩٨٥م، د.ط، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر.
- العلمانية في ميزان العقل، عيد البطاح الدويهيس، ٢٠٠٣م ، د.ط، د.ن، الكويت.
- العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، الحوالي، سفر بن عبدالرحمن د.ط، دار الهجرة، د.ت.
- العولمة والتحدي الثقافي، باسم علي خريسان، ٢٠٠١م ، ط١، دار الفكر العربي، بيروت.
- العولمة وخيارات المواجهة، الحيالي، رعد كامل، ١٩٩٩م، د.ط، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، بغداد.
- العولمة، صالح الرقب، ٢٠٠٣م، ط١، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
- الغزو الفكري في التصور الإسلامي وكيفية مواجهته، أحمد عبدالرحيم السايح، ط١، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ٢٠٠٠م.
- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، عبد الستار فتح الله سعيد، ١٩٨٩م، ط١، دار الوفاء، المنصورة.
- فجر الإسلام، أحمد أمين، ١٩٦٩م ، ط١٠، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الفدرالية الخطر القادم، عبدالله الرشيد، ٢٠٠٥م ، د.ط، د.ن.
- فصول من تاريخ العدوان الأمريكي الصهيوني على الأُمَّة العربية: شفيق السامرائي وآخرون، ١٩٩٠م ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- الفقه الإسلامي وأدلته، الزحيلي، د. وهبة، ط٤، دار الفكر، دمشق ، د.ت.
- الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محمد البهي،١٩٦٤م، ط٤، مكتبة وهبة، القاهرة.
- الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، محسن عبد الحميد، ١٩٨٧م ، ط١، دار الأنبار.
- الفكر الإسلامي في تطوره، محمد البهي، ١٩٨١م ، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة ، دار التضامن.
- الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر، محمد البهي، ١٩٨٢م ، ط٣، مكتبة وهبة، القاهرة.

- الفكر الإسلامي وقضايانا السياسية المعاصرة: الريسوني، أحمد ، ٢٠١٠م، ط١، دار الحكمة، المنصورة.
- الفكر الإسلامي، محمد محمد إسماعيل، ١٩٥٨م ، د.ط، مكتبة الوعي، بيروت.
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ٢٠٠٣م، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- قضايا في الفكر المعاصر، الجابري، محمد عابد ، ١٩٩٧م، ط١، نشر مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.
- لسان العرب، الإفريقي، محمد بن مكرم بن منظور المصري (٦٣٠- ٧١١ هـ)، د.ط، دار صادر، بيروت ، د.ت.
- لمحات في الثقافة الإسلامية، الخطيب، عمر عودة، ١٩٧٩م، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- المجتمعي في الوطن العربي، الطبيب، مولود زايد، ٢٠٠٥م، ط١، المركز العالمي لدراسات وبحاث الكتاب الأخضر، بنغازي.
- مدخل إلى الاعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير، محمد نصر مهنا، د.ط، د.ن، د.ت.
- مشكلة الثقافة ، مالك بن نبي، ٢٠٠٠م ، ترجمة: عبد الصبور شاهين، ط٤، دار الفكر، بيروت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، د.ط، المكتبة العلمية، بيروت ، د.ت.
- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٤م ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، د.ط، دار الدعوة، د.ت.
- معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية: القطان، مناع، ١٩٩١م، ط١، مكتبة الوهبة، القاهرة.
- مفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب ١٩٦١م تحقيق: محمد سيد كيلاني، د.ط، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، البيانوني، محمد أبي الفتح، ٢٠٠٥م ، ط١ مركز السنة النبوية والدراسات المعاصرة.
- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر عبد الله القفاري، وناصر عبد الكريم العقل، ١٩٩٢م ، ط١، دار الأصمعي للنشر والتوزيع.

- المورد قاموس انكليزي–عربي، منير البعلبكي، ٢٠٠٨م ، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت.
- الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٦م، د.ط، بيروت.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٥، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض ، ٢٠٠٣م.
- نشأة المدارس المستقلة في الإسلام، ناجي معروف، ١٩٦٦م ، د.ط، مطبعة الأزهر، بغداد.
- النظام الإعلامي الجديد، مصطفى المصمودي، ١٩٨٥م ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد(٩).
- الوجودية وواجهات الصهيونية، محسن عبد الحميد، ١٩٧٧م ، د.ط، دار العربية للطباعة العربية، بغداد.
- الوحدة الإسلامية، محمد أبو زهرة، د.ط، دار الرائد العربي، بيروت ، د.ت.
- وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، خليل صابات، ١٩٩١م ، ط٦، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

Education obstacles and their impact on the reality of Iraqi society

Dr. Taha Hameed Huraish

Director of mosques- Endowments for Anbar

Abstract

Every nation is distinguished by its own culture and natures that belong to it and has its own distinction and characteristics over other cultures, and it is known that education is part of the culture that acquires its strength through its fixed values and principles and inviting its children to highlight its identity, pride in it and stick to its constants.

And not to dissolve into other cultures and ideas so that they are long-rooted and authentic in history, and the Iraqi culture is an authentic culture that has been affected by some extraneous ideas, customs and natures that have tried to erase their features and change them among some of them.

Because of the crises and difficult circumstances that Iraq has witnessed during which its people have taken the bitterness of wars and sieges, and were exposed to intellectual and cultural challenges that were reflected in its reality and the course of correct Iraqi education in it, so it was imperative to preserve these values.

Key words: impediment. Education. Culture. Society. Iraq.